هذا الإعلان عن منظمة التحرير ، وجيش التحرير أثار إسرائيل كثيرًا ، ورأت فيه مشاكل سياسية وعسكرية على حدٍ سواء ، فكان من أسباب تفكيرها في شن حرب قبل تنامي هذه القوة ، خاصة وأنها فلسطينية ، تكفل الشرائع الدولية لها حق مقاومة الاحتلال .

(٧) بدء العمل العسكري الفلسطيني :

كان الإعلان عن انطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مقروناً بأولى عملياتها العسكرية ، فقد نفذت أولى عملياتها أواخر كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٤م ، وأعلن عنها رسمياً في كانون الثاني/يناير ١٩٦٥م^(٥) ، وبذلك استأنف الشعب الفلسطيني ممارسة دوره النضالي^(٦) ، وكانت سوريا المقر الرئيسي لحركة فتح ، ثم امتد نشاطها إلى الأردن ولبنان ، لكنهما ضيقاً على فتح بعد شن إسرائيل غارات عليهما ، ومنذ عام ١٩٦٦م اقتصر نشاط فتح على الجانب السوري^(٧) .

وبعد تولي الفرع اليساري في حزب البعث السلطة في سوريا في فبراير/شباط ١٩٦٦م توثقت العلاقة بين النظام الجديد والفدائيين ، فمهد لهم الطريق للاتصال بالصين الشعبية التي وعدت بإمدادهم ببعض الأسلحة الحديثة ، وساعدت في التدريب^(٨) ، وقامت حركة فتح بالعديد من العمليات العسكرية التي أفلقت إسرائيل ، حتى إن مناحيم بيغن^(*)

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص ١٦٢ .

(٢) هيرتسوغ ، حاييم : الحروب العربية الإسرائيلية ، ص ١٧٣ .

(٣) صايغ ، يزيد : جيش التحرير الفلسطيني تحديات مرحلة التكوين ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ومؤسسة الدراسات المقدسية ، القدس ، ع ٣٥ ، صيف ١٩٩٨م ، ص ٢٦ .

(٤) العقاد ، صلاح : تطور النزاع ، ص ١٧٦ .

(٥) قاسم ، عبد الستار ، وربابعة : الحروب العربية الإسرائيلية ، ص ٢٨٩ .

(٦) الأيوبي ، الهيثم : الموسوعة العسكرية ، ج ١ ، ص ٦٧١ .

(٧) العقاد ، صلاح : تطور النزاع ، ص ١٧٣ .

(٨) العقاد ، صلاح : تطور النزاع ، ص ١٧٤ .

(*) زعيم صهيوني من مواليد بولندا سنة ١٩١٣ ، وانضم إلى منظمة (بيتار) ، ثم ترأس منظمة (اتسل = الأرغون) ، وبعد إنشاء دولة إسرائيل أسس حركة (حبروت = الحرية) ، وفي عام ١٩٦٥م شارك في تأسيس كتلة جاحال ، وفي عام ١٩٦٧م أصبح وزيراً بلا وزارة (الكيالي) ، عبد الوهاب وآخرون : موسوعة السياسة ، ج ١ ، ص ٦٥٠-٦٥٢ .

صرح أن العمليات الأولى لفتح لم تكن بالزخم الكبير ، لكنها كانت بداية مزعجة لإسرائيل^(١) ، لذا لم تقف إسرائيل مكتوفة الأيدي أمام هذه العمليات ، فشنت غارة على قرية السمّ وع قرب الخليل بتاريخ ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٦م بحجة مساعدة أهلها للفدائيين الفلسطينيين^(٢) ، ويذكر حاييم هيرتسوغ أن هذه الغارة هي أول غارة انتقامية إسرائيلية تنفذ